

مفاهيم القرآن

(109) هذه النصوص تدل بجلاء على أن انتخاب الخليفة عن طريق الاستفتاء الشعبي، أو بمراجعة أهل الحل والعقد، أو اتفاق الانصار والمهاجرين، أو بالشورى، أو بالبيعة كلها فروض اختلقها المتكلمون بعد تمامية الخلافة للخلفاء، ولم يكن أي أثر من هذه العناوين بعد رحيل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلا شيئاً لا يذكر عند محاجة علي - عليه السلام - مع المتقمصين منصبة الخلافة. هذه الكلمات تعرب عن أن نظرية التنصيب هي التي كانت مهيمنة على الافكار والعقول. *بلاغات غير رسمية لقد بلغ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - خلافة علي - عليه السلام - بصورة رسمية في غدير خم كما سيوافيك، ولكن لم يكن ذلك البلاغ بصورة عفوية بل هياً النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - و سلم - أرضيته منذ أن صدع بالنبوة في مواقف مختلفة نذكر منها: 1. دعوة الاقربين وتنصيب علي للخلافة يقول المفسرون: لمّا نزل قوله سبحانه: (وَإِذْ رَأَى عَشِيرَتَهُ لَأَكْثِرَ الْآقْرَبِينَ * وَآخُفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (1) أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يعد طعاماً ولبناً ، فدعا خمسةً وأربعين رجلاً من وجوه بني هاشم، ولما فرغوا من الطعام تكلم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: "إن الرائد لا يكذب أهله؛ واللّه الذي لا إله إلا هو إنّي رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، واللّه لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، ولتحاسبنّ بما تعملون، وإنّها الجنة أبدأً أو النار أبدأً. _____ (1) الشعراء: 214 - 215.